

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1933 @ إنا كنا نساكن بسنجان وحيامنا هناك وكان على فرسخين من حلتنا حلة بني أسد وكان لي فيها ود كان لوالدي وصديق يقال له طراد بن خشم وكنت كثيرا أطرقه وأسلم عليه وعلى جماعة أودهم من الحلة وإني طرقتهم أيها الأمير في بعض الأوقات فلما قربت من الحلة وإذا أنا بعطعة وزعقات فأجريت فرسي فإذا أنا بأهل الحلة في حرب عظيم وأمر مهول فتقدمت إلى أول بيت لقيني فقلت يا أهل البيت أنعموا صباحا فخرجت وليدة سوداء فقالت وأنت نعم لك الصباح قلت ما أوقع الحرب بين هذين الفيلقين فقالت أعلم أن طراد بن خشم له ابنة يقال لها صيقل من أحسن النسوان لم ير أحد مثلها وأن خفاف بن ندبة كان ودا لوالدها وصديقا وكان يطرقه كثيرا ويقوم عنده فرأته ابنته ورآها فتحاببا وتعاشقا وزاد ذلك حتى فشا في الحي فلما كان قريبا وجه يتهدهده ويقول له وإني لئن لم تزوجني لأكبسن الحلة ولأدوسنها ببني قشير فقال له ما أنت إلا أهل لذلك ولكن قد فشا الحديث بين أهل الحي وأنا أكره القالة القبيحة فعاوده فسيه وخرج خفاف مغضبا يزأر ولم يشعر به حتى طرقتنا الباردة بسحرة في بني أبيه من بني قشير وأحلافهم من عجلان وطيء وقد طحنوا الحلة طحنا فلما سمعت ذلك تهلزت للحرب وأردت أري أهل الحلة شجاعتهم وفروسيتهم وتنكرت واختلطت ببني أسد ثم خرجت بين الصفيين والقوم زردقا زردقا فضربت ميمنة وميسرة وقلبا وارترجت وقلت .

(من منكم ينشط للنزول % إلى شجاع بطل بهلول) .

(يفرق الجمع ولا يزول % يردكم من فوق ذي الخيول) .

(حتى يغادي جيشكم مفلول %) .

فانتدب لي شاب من بني عجلان يقال له حنظلة بن دارم فخرج وجال بين الصفيين وقال